الراوي

الجزء الاول من السنة الثانية

١٥ ايار ✻ مايو ✻ سنة ١٨٨٩ ✻ الموافق ١٥ رمضان سنة ١٣٠٦

الفاتحة

الحمد لله فاتحة كل مقال اما بعد فهذا هو العدد الاول من السنة الثانية نزفه باسم مدبر الكون الاعظم ونرسله الى السادة القراء من اهل الادب العربي واولي الذوق السليم فان وجد لديهم حظوة وقبولاً شكرناهم وحمدنا وان لم يحاوه محل القبول عذرناهم وما عذلنا فلكل امرءٍ من دهره شان وغاية

وما نريد بهذه الكلمات اننا في غنى عن اقبال قومنا الادباء ومساعدة رجالنا الالباء فنحن من اكثر اصحاب الصحف العربية شعورًا بالحاجة الى المعاضدة واشدهم رغبة في المكانفة واسبقهم الى العلم بان المشروع الادبي لايقوم الا اذا أُخذ بناصره وان الجرائد العلمية لا حياة لها في مثل بلادنا الا بكثرة المشتركين

ولكننا نقول ما نقولهُ ليعلم البعض ممن ختم الله على قلوبهم واعمى الغرض ابصارهم اننا لا نطرح بضاعتنا طرحًا ولا نلزم بها الناس الزامًا ولا نرسلها ضريبة لا خلاص منها ولا مناص . انما نحن من اصحاب البضائع الادبية نعرض ما لدينا ونعطي مما عندنا فمن رغب فيهِ خدمناه ومن رغب عنه تركناه

هذه كلمة كانت بالفكر بل حزازة بالصدر افتتحنا بها مقدمة سنتنا وارسلناها نذيرًا الى بعض الناس وهم يفهمون ما نريد بها الاَّ اذا راموا التجاهل وما علينا بعد ذلك من جناح

ولقد مرت بنا السنة الاولى بين جد وجهد في خدمة الوطن العزيز وكان بودنا لو خدمناه باكثر من ذلك مما سألنا اياه كثير من الادباء والاصدقاء ولكن ظروف الاحوال تضطرنا الى التربص حتى نرى نور المساواة وضياء الحرية يبددان غياهب الأثرة ويكسران قيود الرق (وحتى نرى اشعة العلم تنير الاذهان فتنقشع ظلمات الجهل عن الاوطان)

ومن لنا بهِ زمن نفتديه بالارواح ووقت نشتريه بالنفوس اذ نرتع فيهِ بحبوحة العيش في ظل الحرية والمساواة والاخاء تحت لواء اميرنا العادل توفيقنا المحبوب وفي رواق حكمة الوزير الخطير رياض العلم ومنهل المعارف ومورد الانصاف

وما احرانا بالامل واخلقنا بالرجاء . وما اعلق امالنا بالمستقبل واوثق رجاءنا برجالنا الكرام الذين نرى منهم ادلاء الى طريق المدنية والنجاح يعرفون السبيل فما يضلون

ومن البين المعروف ان غاية اطماع الشعوب الساعية وراء الراحة والفخر

هي ان تقوم بحاجة نفسها وتكفي ذاتها بذاتها . والتاريخ يضع ذلك سنة يجب ان تقتدي بها الشعوب اجمع . ولنا في ما سوى التاريخ مثل حيّ نراه ونعجب لهُ منذهلين — لدينا مثل ولايات امريكا المتحدة التي بعد ان كانت متفرقة تحت سلطة اوربا مادياً وادبياً ضمت في اقل من خمسين سنة اطرافها وجدّت في الصناعة والعلوم حتى اصبحت تباري باعمالها ومحاصيلها صناع العالم باجمعهم

فما الذي يمنع مصر وقد كانت مهد العلوم ومأوى الصنائع ومورد الحضارة عن سلوك ذلك السبيل والوصول الى قمة النجاح والفخر . . . ان المانع الوحيد هو اننا نحن العرب لا نهتم بسياسة انفسنا وتدبير احوالنا بل نلقي مقاليد امورنا بين ايدي اقوام غرباء . ويا لشقاء الشعب الذي لا يعرف ان يسوس نفسهُ ويستخرج قوتهُ من معادن كدهِ وجهدهِ

واذ قد تبين ذلك وعرف قومنا موضع العلة فصار يرجى وجود الدواء ولكن كم من العقبات امامنا وكم من الحاجات تلزمنا لنوال المرام . واول العقبات التي يجب ان نسعى بازالتها انما هو الجهل المستولي على عقول عامتنا وراس الحاجات التي لا غنى لنا عنها انما هو العلم فبالعلم صلاح حالنا وبالعلم قوام بلادنا وبالعلم حياتنا كلها . فيا ايها الشبان يا اولاد اليوم ورجال الغد اذا قيل لكم ان الزمن قد فات ولا يرجى لما فات من معاد فلا تصدقوا ان الايام وان تكن مطية صعبة المقاد الا انها تعنو لصاحب العزيمة والمراد

ويا ايها الشبان يا امل الحاضر وعماد المستقبل اذا قيل لكم على العرب السلام فلا تصدقوا فلكل امة اذا شاءت انتعاش بعد الخمود وحياة بعد الموت

والارادة قوة لا ترد والعزيمة الماضية سبيل لا يحد

ويا ايها الشبان يا سراج الان ونور الآتي اذا قيل لكم ان مصر لم تعد مصر فلا تصدقوا وانظروا الى اليونانية كيف هبت من رقدتها ونشطت من غفلتها فارتقت ونجحت وصارت شعباً مفلحاً في ظل السعد والرفاه

ويا ايها الشبان وكم ننادي يا ايها الشبان يا عين هذا الزمان افتحوا ابصاركم وانظروا ببصائركم وامتضوا من العزيمة سيفاً مرهفا وامتطوا من الارادة جواداً كالبرق يقطع ما بينكم وبين الغاية من المفاوز والعقبات

او لستم العرب الكرام ومن هم الشمّ المعاطس فلا تخيبوا للوطن بكم املاً ولا تقطعوا للامة العربية رجاء فهي آملة بكم ترجو النصر والفتح من يدكم · فهبوا بنا نسير بنعمة مولانا المفخم واميرنا المعظم توفيقنا العادل مليك البلاد · ونستنير بضياء الوزير الخطير رياض الحكمة وزهر المعرفة والله كفيل النجاح

هذه فاتحة سنتنا الثانية التي استخرنا الله في اصدارها خدمة للوطن والادب العربي فعساها تجد لدى مواطنينا الادباء حظوة وتلقى منهم اقبالاً يكفل لها طول البقاء للقيام بفروض الخدمة الواجبة

ولقد كان في جانب العزم ان نصدر المجلة اسبوعية ولكن اشار من اشارته سنة وامر بان نبقيها شهرية ونزيد في حجمها ففعلنا وضاعفنا الصفحات فجعلناها اثنين وعشرين صفحة عداً · وبدأنا فيها بنشر قصة عربناها عن الفرنسوية للكاتب القصصي الطائر الاسم اسكندر دوماس وهي من احسن رواياته ضمنها من الوقائع التاريخية والاحوال الغرامية والنكات البديعة ما تصبو اليه النفوس وتقر به العيون وعلى الله الاتكال

الزهرة

جاء الربيع فمرحبًا بوروده ... وبنور بهجته ونور وروده

واهلاً بزهرته الساطعة التي ظهرت في سمائه تتلألأ بنور بهائها وتلمع بساطع ضيائها ترافق الساري فيحلو لهُ السمر وتضيء عليهِ فتغنيهِ في ليلهِ عن القمر

والزهرة اضوأ السيارات واتمها حسنًا واكثرها جمالاً وبهاء فلذلك دعا اهل الزمن الغابر الهة الجمال باسمها

والزهرة هذه ولدت على زعم البعض من المشتري وديونه وقال اخرون انها ابنة الزبد الطافي على وجه الامواج بمعنى ان عبادتها دخلت اليونانية بواسطة مراكب اجنبية · ولقد جاء في خرافات اليونان ان الزهرة ظهرت في بادئ الامر على سطح البحر ثم ارتفعت الى الاوج مقرّ الالهة فعدّت في مصافهم وزوجها المشتري اله الالهة بفولكان وكان من اقبحهم وجهًا واشنعهم منظرًا ولذلك اتهموها بالخيانة ورموها بالميل عنهُ ونسبوا اليها وقائع عشق مع سكان الاوج كثيرة فقالوا انها تعشقت المشتري فولدت منهُ الالطاف ثم مالت عنهُ الى المريخ وما زالت تعشق وتحب الهًا بعد آخر وتلد من كل واحد اولادًا حتى تعشقت مارس اله الحرب فولدت منهُ الزهوة والحب · قيل ان فولكان دهمها مرة وهي تواصل محبوبها فانتقم من الاثنين بان ربطهما كما كانا بحبل وجرّهما هكذا الى مجتمع الالهة فعرضهما للانظار بين الضحك

والسخرية . ولما تبارت الزهرة ومينرفا الهة الحكمة في مضمار الجمال والحسن حازت الزهرة قصب السبق وشُهد لها بانها اجمل البشر واحسن الالهة بل انها آية الجمال والسناء ونفس الحسن والبهاء . وكانت ربة الحسن كثيرة الميل الى اهل تروادة فلما انتشبت الحرب بين هذه المدينة وملوك اليونان الذين تألبوا عليها وحاربوها عشر سنين متوالية ولم يفتحوها الَّا باسلحة هرقل جاهرت الزهرة بمعاداة بقية اليونان والانتصار للتروادين فتركت مقامها العالي وسقطت الى الارض فاخترقت صفوف العساكر ونزلت حومة الوغى وقاتلت مع التروادين قتالاً شديداً وبلت بلاءً حسنًا ولكنها اصيبت في معركة اومضت فيها المرهفات ولمعت الاسنة بجرح بليغ اذ رماها الملك ديوميذ بسهم فاصاب منها مقتلاً ولكنها كانت من غير البشر الهة لا تموت . فحقدت الزهرة عليهِ واقسمت لا تذوق المنام الَّا بعد الانتقام فارسلت من كنانتها سهماً سقتهُ الغرام فاصاب فؤاد امرأة الملك فجرح وبرّح ولم يبقَ فيهِ لغير الهيام بالشبان الملاح مطرح . وكانت خيانة المرأة عقابًا لذلك الامير شفت بهِ الزهرة غلة حقدها

ولقد لقبوها باسماء شتى واوَّلوا تلك الاسماء الى معانٍ مختلفة واشتغل شعراء الاقدمين بالتغزل بها ولهم فيها القصائد الرنانة والاشعار الطنانة واقاموا لها المعابد وشيدوا الهياكل فحرقوا فيها البخور وذبحوا الذبايح وقدموا القرابين . واكثر من تمادى في عبادتها القبرصيون فانهم اتخذوها من دون الالهة الاخر معبودًا يسجدون لهُ ويصلون اليهِ آناء الليل واطراف النهار. وكانوا يرسلون حسان العذارى اللواتي تم جمالهنَّ واكتمل بهاؤهنَّ

وحط الحسن عندهنّ رحلهُ الى هيا كل الزهرة فيخلعنَ في عبادتها العذار ويتهتكنَ في حبها وثنا كاة مرويّ اعمالها

وكان الرومانيون ايضاً يجلونها كأم ويعتبرونها اعتبار الوالدة الحنونة ويقدمون لها كل اكرام واحترام . وقد وصل امرها سوريا فسماها السوريون استارة اواشتورة وقالوا انها امرأة الشمس فاجلوا مقامها وخصصوا لها الورد والريحان . واختلق بعضهم للجمال الهة اخرى لقبوها بالزهرة — اورانو وزعموا انها السماء واخرون انها الهة الهوى العذري . وكثيراً ما وهم اهل العصور الخالية ان ربة الحسن تسكن السيار المدعو باسمها فلذلك كانوا يصورونها لامعة بالحسن ساطعة بانوار البهاء صبية عارية جميلة باسمة طوراً فوق الامواج وتارةً على صدف البحر واخرى في مركبة يطير بها الحمام . وقد نسب اليها الشعراء طوق جمال يكسب من تلبسه حسناً وبهاء

ولم يهم الشعراء وحدهم بجمال الزهرة الفتانة فكم شغلت محاسنها الموهومة قلب المصورين وفتنت عقول النقاشين فابدعوا في صورها وتماثيلها وافرغوا في الاشتغال بها جعبة فنهم وغاية جهدهم وجاؤا بها كأنما هم يمثلون للعين صورة الجمال او يجسمون للبصر الحسن والبهاء في تمثال

ولهذه الالهة تماثيل شتى وصور عديدة تكاد لا تحصى واكثرها قديم اذدانت بهِ المتاحف بعد المعابد والقصور فحفظ لنا من تلك الايام ذكرى جهالة وغباوة يخجل منها اهل هذه العصور

اما اشهر هذه التماثيل واكثرها اتقاناً فهو التمثال المعروف بزهرة ميديسيس يمثل الهة الحب في أبهة الجمال وباهر الحسن والكمال قائمة

كعذراء دهمتها العين وهي عارية فاحمرت خجلاً ونظرت الى الارض حياء . وهو الان في متحف فلورنسا من اعمال ايتاليا . ويعادلهُ في اتقان الصنعة وحسن العمل التمثال القائم في متحف نابولي (ايتاليا) واسمهُ زهرة كالبيج ولكن منظر هذا اقل من منظر الاول عفة وطهارة فلذلك كان اقل منهُ بهاء ورواء لان حمرة الخجل ونظرة الحياء تزيدان الجمال رونقاً وسناء

ومنها زهرة ميلو وهو احسن تماثيل متحف اللوفر في باريس يمثل الهة العشق في موقف من النبل والعظمة والجلال لا تقوى على وصفهِ الاقلام . وسمي ميلو لانهُ وجد في جزيرة بهذا الاسم عام ١٨٢٠ . ولها عدا ما ذكرناه تماثيل وصور عديدة لا نتعرض لذكرها لكثرتها . ولو شئنا ان نستوعب وصف كل ما عمل من اجلها وايراد كل ما قيل في شانها للزمنا لذلك شرح طويل لا موضع لهُ ههنا

ولم يكن من غرضنا في هذه النبذة ان نجيء بتاريخ الهة الحسن والعشق بل كان جل قصدنا ان نتحف القراء الكرام بملخص ما قيل عن السيار العظيم من وجهٍ علمي ليقفوا على آخر ما قيل في جوّه ومطرهِ وسكانهِ وما حققهُ علماء الفلك من امرهِ ولكن جرى القلم ولا بأس فالله مجري الاقلام يأمرها بما لا تعلمون فموعدنا اذن بخلاصة القول العلمي عن الزهرة العدد التالي ان شاء الله

المرأة

بيان — تقدم لنا في خلال سنتنا الاولى نشر فصل عن المرأة والحب عقبناهُ باخر عن حقوق الزواج ومعاملة المراة فكان لذلك عند الادباء من حسن الوقع ما حدا بنا الي اطراد الكلام في هذا الموضوع ففتشنا كتب العلماء ونقبنا حتى توفر لدينا من الفصول المهمة ما يوءلف كتابًا كبيرًا. وكان في النية ان نفتح لهُ بابًا مخصوصًا ولكن صغر حجم المجلة اذ ذاك مع وفرة المواد لم يسمح لنا بما رأينا فارجاناه على رغمنا . اما الان واهمية الموضوع تستدعي وكبر حجم المجلة يسمح فقد عدنا بحول الله ومددهِ الى ما كنا قد شرعنا بهِ من سرد كل ما قيل بشأن المرأة لها وعليها

وبما ان الكلام مرتبط معناهُ بالمقالة التي نشرناها في العدد السادس من السنة الاولى رأينا ان نبدأ نشر الكتاب من اولهِ لتكون الفائدة منهُ اتمّ ولكي لا تفوت قراءنا الكرام منفعة فنقول ·

قال المولف الفاضل اسكندر بن اسكندر دوماس في صدر كتابهِ (الرجل — المراة) الذي وضعهُ ردًا على رسالة المسيو هنري ديدفيل في قتل المراة الزانية والعفو عنها ما معناه

فلنجهد الان بالاحاطة في هذا الموضوع المهم من وجه الاختصار والجد فهو كما لا نجهلهُ موضوع كثير الاهمية بل هو اكبر المواضيع الحالية اهمية وشأنًا فان الانسانية افرادية كانت او اجمالية لا تزال تضطرب رهبة امام ذلك

القد الاهيف الهائل اعني بهِ المرأة التي نلد منها دائمًا ونموت بها غالبًا . فهي تبعث الحياة الى المرء طفلاً ولكنها تاخذها منهُ رجلاً تلك حقيقة لا يختلف فيها اثنان فانا نسمع بها كل يوم ثم نراها رأي العين ونشعر بها حتى لا يبقى فيها من ريب

ولقد زعم البعض ان الشرقيين فازوا بالمرام وسهلوا صعوبة الامر بسجنهم المرأة والاقفال عليها فيا للغرور ... يظنون بما يفعلون انهم يضعفون قوة العدو ولكنهم يجمعون قواه لو يعلمون . وبدلاً من ان يتركوا الزوبعة تلاطم اقطار الدنيا تراهم يحصرونها معهم في مجالٍ ضيق فتصب عليهم ويلاتها وتلعب بهم بدون رحمة ولا اشفاق وهم لا يشعرون . ويجهلون بل نكاد جميعنا نجهل ان الواسطة الوحيدة لاضعاف المرأة انما هي منحها الحرية (الواجبة) فاذا شئت ان تكون سيدها ومالك امرها فاكسر قيود عبوديتها فاستعباد المرأة هو الدافع لها وضمانها وقوتها وسلاحها والمرأة الحرة امرأة ميتة

(هذا هو المقال الذي افتتح بهِ الكاتب الفرنسوي كتابهُ المشهور وهو كلام جدير بان تتاملهُ بصائر الادباء حريٌّ بان تشتغل بهِ خواطر الالباء وهو ولا امراء موضوع بحث وموضع نظر لا يخفى فيهِ وجه الانتقاد على المطالع اللبيب كيف لا وبهِ يتضح جليًا ويظهر ظهور الشمس في رابعة النهار جهل اكثر كتاب الادب من الافرنج لعوائدنا وبعدهم عن حقيقة احوالنا فيرموننا عن غير روية ولا تبصر بما لسنا منهُ الاَّ على طرفٍ بسيط ولكنهم يعظمونهُ ويكبرونهُ اما لجهل بحقيقة الامر وواقعه او لغاية لا نعلمها . على اننا لا ننكر ان الكاتب الفرنسوي قد اصاب بعض الاصابة في ما جاء بهِ من ذلك القول فانهُ ينطبق

على حالة افرادٍ منا لا يزالون في دياجير الجهل والغباوة يعمهون · وهم الذين لم يدخل بصيرتهم نور المدنية ولا اضاء عليهم شعاع الحضارة باضوائهِ الساطعة وهم الذين يقولون بظلم كل من تقع عليهِ سلطتهم الجائرة وهم الظلمة المستبدون الذين ما برحوا ينظرون الى المراة نظرهم الى الامة الخادمة والعبدة المسترقة التي يجب في شرعهم ان تكون على كل حال طائعة خاضعة لاحكامهم الظالمة فاذا خالفت لهم امرًا ام عصت كلمة قالوا اهبطي الى اعماق العذاب حيث نصب عليكِ صواعق السخط والعقاب ··· وما نخص بقولنا هذا طائفة معينة من الشرقيين فبين كل الطوائف وجميع الاجناس قومٌ ممن ذكرنا ولا ينحصر ذلك في سكان الشرق فكم بين بني المغرب من اقوامٍ جائرين واناس مستبدين يظلمون ويعذبون وهم يسترحمون فياليت المؤلف لم يخص بما ذكراهل الشرق فقد كان الاجدر بهِ ان ينظر اولاً الى حالة قومهِ واحوال جيرانهِ ثم يهتم بمن بينهُ وبينهم مراحل شاسعة

ولقد كان الزواج عندنا على عهد هيئة الاجتماع القديمة اسلم واهنا واحب وارغد فلما دخلنا بهِ في اطوار الهيئة الجديدة واشربنا اخلاق الغرب وعوائده تتبعنا ازياءه ومفاسده وابحنا حرية الاجتماع والعمل فاضعنا بها الراحة وزعزعنا ركن الفضيلة فلو اقمنا على ما كنا عليهِ مما يعيبنا بهِ البعض وهو فضلية وصلاح لنا لما صار الزواج الى الحالة التي نراه بها ولكان ذلك اكثر راحة لنا وهناء · فقل لمتتبعي آثار الغرب في ذلك المتشبهين باهلهِ لقد اضررتم بانفسكم وبالهيئة الاجتماعية ضررًا بينًا ولسوف تعلمون وتندمون ··

عفوًا ايها السادة القراء لقد جرى القلم باكثر مما يلزم ومما لم يكن في

غرضنا الاتيان بهِ في هذا المقام فها نحن نعرض عنهُ الى ما هو من بحثنا العام عن حرية المراة ومعاملتها وكيفية المعيشة معها وما يلحق بذلك من الكلام عن حالتها في المجتمع الانساني الى غيره من الفروع والشروح)

لا حاجة للقول ان ما نجيء بهِ ههنا من الكلام لا نوجههُ الى النساء فليس من اجلهنَّ نخط حرفًا عنهنَّ فالنساء لا يحتجن الى من يحدثهنَّ عما هو عندهنَّ فصاحب البيت ادرى بالذي فيهِ والمرأة لا تجهل ما هي عليهِ من الاطوار والمناقب واذا صُودف انها جهلت شيئًا من ذلك وانا نحن الرجال نعرفهُ احسن منها فتسد آذانها ولا تقبل منا تعليماً بل تطلب ان تبقى اسيرة الغباوة تحت طائلة الجهالة التي انما هي معتمدها قبل وعذرها بعد

فلسنا اذن في موقف الكلام مع المرأة بل في مقام الخطاب مع الرجل نعلمهُ من حالة المرأة ما ربما يسمع بهِ قبل الان فاذا بقي بعد كل ما سننشرهُ من الحقائق الراهنة والادلة القاطعة مستمرًا في غروره من نحو المؤنث فلا يكون ذلك خطأً منا بل يكون هو المخطيء في حق نفسهِ

لا يجهل عاقل ان غاية هيئة الاجتماع انما هي ان تضع القوى الانسانية والاجساد والارواح في نظام وتكافلٍ وحركة وارتباط

فان لم تكن قائمة بذلك قيامًا افضل واكمل من قيامها بهِ في حالتنا الراهنة فلانها لا تعرف كل ما يجب ان تعرفهُ او انها تنسى ما تعرف او انها لم تصل بعد الى المقدرة على احسن منهُ فهي في الحالة التي هي عليها تدبر الاشياء تدبيرًا غير ثابت ولا قائمٍ على اساس متين تابعة في ذلك مجرى الاعمال والاحوال غير ناظرة الى الاسباب والنتائج . ولا لوم على الانسانية

في ذلك ولا تثريب فهي محصورة من اربع جهاتها · من المشرق با لدستور المدني ومن المغرب با لشرائع والقوانين ومن الشمال با لعوائد اما من الجهة الرابعة فيجدها دينٌ او مذهب فتامل تلك الحالة وانظر الى المرء الذي يجب عليهِ ان يخرج منها كما يمكنهُ سالمًا لا عيب فيهِ

والهيئة الاجتماعية لا حكمة عندها فتنذر بالآتي ولا ارادة للتعلم والانتفاع بالحاضر ولا وقت لديها فتعيض الفائت ومع ذلك كله وامام هذا المجموع الذي لا يعرف او لا يقدر او لا يريد ان يكفل ويضمن يتعين على المرء ان يكفل نفسهُ ويضمن ذاتهُ بواسطة الحقائق الابدية القاهرة وما يصبح الانسان بهذه الحقائق في مأمن من الهجمات ولكنهُ يتقي بها من ان يصاب

ولقد استغرق الشرح والتمهيد زمنًا كافيًا فلنعد الى بحثنا عن احوال المرأة فنقسمها الى ثلاث رتب · نساء الهياكل ونساء البيوت ونساء الشوارع. فكل عذراء هي من الهيكل وكل حليلة او ام من البيت وكل محظية وواحدة من بنات الهوى من الشارع

ومع ذلك كله فاذا رجع المرء الى سجلّ الهيئة الاجتماعية يخدع ولا يكون في الامر الاَّ على غرور فان هيئة الاجتماع لا ترتب ولا تضع الاَّ بناء على الظواهر التي يراها كل انسان ويشعر بها كل راء · فاذا أَريتها فتاة صغيرة يجب ان تنظر اليها كعذراء فتسلم وتقول من نساء الهياكل · واذا أُريتها مزوجة تاخذها في مقام الاحترام والاعتبار فتنحني امامها وتحييك · من نساء البيوت واذا أَريتها واحدة من بنات الهوى قيدت هي اسمها وسجلتهُ تنظر اليها بعين الاحتقار والهوان وتخفض انظارها وتقول · من نساء الشوارع

فهي تجهل بذلك ما لا يعلمهُ الَّا بعض الكهنة والاطباء والمحامين والعلماء والنقادين مما تسوء عاقبتهُ لسوء النظر في اسبابهِ نعني بهِ ما وضعتهُ الطبيعة في نفس كل شخص من الاميال والاهواء وما يعتورها من العثرات والعقبات فتحول مجراها الطبيعي. ولذلك نراها تسوق الى الزواج والوالدية والفساد نساء وجدن ليكنّ عذارى او تدفع الى البتولية او الوالدية بنساء ما وجدن الَّا للفساد والتهتك فههنا سرّ المسألة

قلنا ان كل العذارى من الهيكل ولا خلاف في وجه التسمية فان الهيكل موضع الاسرار ومكان الخفايا التي تقف عندها العقول وتحاربها الالباب. والعذراء كالهيكل وراء حجاب من السر المصون والخفاء المكنون لا تنفذه الافكار ولا تكشفهُ الخواطر. ولما تبلغ العذارى سن رشد يختلف بحسب اختلاف البلدان والابدان تنادي بهنَّ الطبيعة والهيأة الاجتماعية المتوافقتان في الظاهر الا ايتها العذارى لقد آن اوان الحب فافتحن لهُ القلب

— ولكن من يجب ان نحب ...

فتقول الطبيعة احببن الرجل وتجيب الهيأة بل احببن رجلاً. وهكذا تصيح الطبيعة والهيأة الاجتماعية. الرجل الرجل يا سيدات

فيأتي الرجل زوجًا للغنيات وعشيقًا للفقيرات وبيدهِ مفتاح الحقل فمتى فتح الباب تخرج بنات حوا الَّا بعض يفضلن البقاء في الهيكل اما دعوة او نقصًا في الطبيعة او ارتياعًا من تيار العالم البشري الذي يهيلنَّ هديره ويفزعهنَّ تلاطم امواجه وتلاحمها فيرتدعن راجعات الى الوراء خائفات

(البقية تأتي)

في كل وادٍ اثر من ثعلبة

— خرجت اتنسم الاخبار فملأت جعبتي وجئت افرغها بين يديك فارسلها الى قرائك هزلاً مبطنًا بجد لا يكونون اذا عملوا بهِ من الخاسرين . ولكن اسمع لي قبل الاخبار ان اطلعك على امر لحظتهُ في ناس هذه البلاد وهو انهم يتأثرون للشي عند تلاوتهِ والنظر اليهِ ثم اذا غاب عن ابصارهم نسيته عقولهم . . يممت القاهرة وبعض قرى الارياف فلم اسمع فيها سوى قال الراوي وصدق ثعلبه . يلعب الدجالون بعقولنا وتسترق العادة خواطرنا وينهب اللصوص ما كسبتهُ أيدينا وتأكل النار متاعنا ونحن عن كل ذلك غافلون . . . انظروا الى ما يقول فهو الحقيقةُ بعينها . . . كلام ظريف . . الخفراء شركاء اللصوص — ونحن عبيد للعوائد والتقليدات . احسن والله فيجب ان تنتبه للامر قبل ان يتسع الخرق . . ثم اذا مرّت عليهم ساعة يصير كل ما مرَّ نسيًا منسيًا كانهُ لم يكن . ولكن ما لنا ولهذا فنحن نفعل بما انتدبنا اليهِ انفسنا وندع الناس يعملون بما يروق لهم

ذكرت لك فيما سلف شيئًا عن اللصوص والنار وكنت ارجو ان يلقى ذلك الحديث اذنًا صاغية ولكن ما نسمع بهِ في كل يوم ونراه من القتل والنهب والحريق كذب آمالي وخيب ظني فعسى يحقق المستقبل ما نرجوه ونسعى اليهِ من قطع دابر الاشقياء الذين يعيشون في البلاد ويظلمون العباد . ولقد تنبهت مدة تجولي الى آفة اخرى مدت في القطر رواقها وضربت اطنابها وما هي باقل من غيرها ضررًا وشرًا . كيف لا وهي آفة

الآفات المفرغة للجيوب الجارة الى الدمار الجالبة للسقم الدافعة الى الحطة والهوان اعني بها المقامرة التي ما خامرت قلب امرء الاَّ افسدتهُ وساقتهُ الى الخراب العاجل . وهي داء اعيذك وكل الانام بالله منهُ اذا استولى على عقل رجل استرقهُ ..

كفى بما قدمتهُ وصفًا لآفة المقامرة التي فشت في انحاء القطر العزيز وتمكنت من قلوب السكان حتى اختلطت بعقولهم وسرت في دمائهم سريان الداء الذي لا يرجى منهُ شفا . ولعمر الحق ان البلاد لاحرى بالوقاية من مثل هذه العلة منها من الاوباء القاتلة والامراض المعضلة فانها ليست باقل منها ضررًا ولا اخف وطأة بل هي اكثر شرًا واحد نابًا واعظم فتكًا واتعس عاقبة . فكم من الآلام والاوجاع والاكدار والغموم والهموم والاهوال والاحزان يلقاها اللاعب وكم من دموع يذرفها على خد انحلهُ السهر ووجنة علتها صفرة الياس والقنوط ... وكم من رجل دفعهُ اليأس الى الانتحار والموت الذريع . راى مالهُ راح في سبيل الفساد والعمل الغير اللائق بالرجل العاقل الحكيم فمال عنهُ الصديق وملهُ الرفيق وجفاه المحبون والخلاَّن وابتعد عنهُ الاصحاب والاعوان وصار يهرب منهُ ويشار اليهِ بالبنان كانهُ جرثومة وباء او ظل الشيطان

وما احدثك عن اللاعبين المقامرين الذين يقضون طوال الليالي سهرًا وراء طاولة وقوفًا على ارجلهم اوجلوسًا على كراسٍ هي شهود خراب الذين ساقتهم القدم قبلهم الى المكان الذي طرقوه بل الجحيم الذي نزلوه . ولو كان لتلك الكراسي السنة تنطق بالحق لكانت اكثر من اصحاب

ساحات المقامرة شفقة وارق قلبًا فتنذر من يسوقه نحسه ويقوده تعسهُ الى الوقوع بين مخالبهم فيعتبر ويرتدع

ولا حاجة لان اصف لك حالة المقامرين اذ لا بد من ان تكون قد ابطأ ت ليلة في الرجوع الى المبيت فعجت في منصرم الليل بقهوة على طريقك من القهاوي الكبيرة المحاذية لمجتمعات القمار واندية اللعب فهناك مرآة احوال القوم ومرأى شقائهم ومسرح غمهم فما ترى الَّا رؤوسًا خافضة واعينًا شاخصة واكفًا على الخدود والجباه وتنهدات تمزق الصدور وتحرق الشفاه ٠٠ ولقد حدث لي ان ذهبت وانا في القاهرة الى مرقص ما خرجت منهُ الَّا والديك يصيح فمررت بقهوة تجاه (الالدورادو) — وما ادراك ما هو — هو مكان تجتمع فيهِ الشبان وتتسابق الى قاعاتهِ الرجال فيدخلونهُ بجيوب تطفح بالذهب الرنان ويخرجون منهُ يسألون كسرة للبائس الجوعان فرأيت ما يضحك الثكلى ويشغل عقل العاشق الولهان . رأيت الاضداد قد تجمعت هنالك فالناس بين ضاحك وعابس وامل ويائس يتناول هذا كأسًا من اللبن ويردفهُ بكأس كونياك وهو يترنم بالحان مطربة ويمزح ويضحك ويدخن ذاك بقية سيكارة يدفع دخانها بتنهدات الاسف فيشخص اليهِ بعين اذبلها السهر وسهدها الغم والكدر ولا يزال نظرهُ يرافق الدخان المتصاعد حتى يتبدد ويروح كما راح مالهُ دون جدوى فيضحك ضحكة مستنكر البين ٠٠

هولاء هم اللاعبون يبكي غدًا ضاحك اليوم منهم ولو انصف لبكى لليوم ايضًا لان ما يفرح بهِ ويضحك لهُ من الربح لا يكاد يفي بجزء من الخسائر السابقة ولو فطن للامر وتدبر لقال بما اقول وارعوى

ولامر معلوم ان اللاعب خاسر على كل حال فانهُ اذا خرج من اللعب بربح يقول مال لم نتعب بهِ فهيا الى الملذات (وهو لا يفكر بخسائر امسهِ الغابر) واذا خسر وخرج فارغ الجيوب صفر اليدين يأخذهُ الكدر ويستولي عليهِ الغم والقهر فيطلب تسلية وفرجًا ويخرج الى القهاوي والحانات فيصرف ما تصل اليهِ يدهُ وهو يقول راح الكثير فلا خير في القليل

ولقد كدنا نيأس من وجود دواء لهذه العلة القاتلة والداء الذي يزهق الارواح ولكن تنبه رجل مصر العظيم والوزير الخطير دولتلو رياض باشا رئيس مجلس النظار قد بث في قلوبنا شعاع الامل واطلع انوار الرجاء بالحصول على الامنية التي طالما تمنتها النفوس والوصول الى المرام الذي تاقت اليهِ القلوب فلقد اصدر حفظهُ الله امرًا قاضيًا على موظفي الحكومة ومستخدميها بعدم التردد على مثل هذه الاندية والاجتماعات فاحيي فينا ميت الرجاء وتعللت النفوس بحسن العاقبة . نعم ان ذلك لبدءٌ في العمل يبعث الى الامل بان سيأتي يوم يلي الامر الاول امر اكثر منهُ اهمية واعظم تأثيرًا اعني بهِ الامر الناضي بمنع هذه المحلات واقفال ابوابها اقفالاً محكمًا لا يعود من بعدهِ امل لاصحابها بالرجوع اليها لسلب اموال العباد وسرقتهم بما يصل اليهِ جهدهم وطوقهم

وان لنا بحكمة رجال الدولة الكرام ثقة وطيدة فسننال ان شاء الله ما نريد ونتمنى ويكون ذلك مبدأ الاصلاح في احوال البلاد العزيزة والله المجيب .

مرّت بنا في فترة راويك ايام الموالد والاعياد ويوم النيروز (شم النسيم)

وكان بودي او يفسح لي المجال بكلمة المّ فيها بشيءٍ من احوال تلك الايام التي يقضيها الناس بين الطاس والكاس جريًا على العادة والتقليد ولكن ٠٠ على ان ما لا يقال كلهُ لا يترك جلهُ فاسمع لي كلمة عن نار بهر لمعانها ابصارنا ورصاص رنّ دويه باذاننا وبارود فاحت روائحهُ بانوفنا حتى كدنا نظن ان المدافع تطلق على مخازن البارود فتملأ الفضاء دويًا والجو روائحًا كريهة ٠ واكثر الناس تهافتًا على ما ذكرتهُ هم الاجانب ـ وجلهم من اليونان ـ يحسبون المدن فضاءً خلاء والسكان اشباحًا واشياء فلا يقدّرون ولا يحسبون عاقبة ٠ ومن الغريب ان هولاء القوم الذين يتصل بهم بغيهم واستبدادهم الى اقلاق راحة الجمهور ووضع الناس تحت اخطار ممكنة لا يستطيعون ان يجروا في بلادهم جزءًا مما يفعلونهُ في هذه البلاد وما ذلك الاَّ لان حكوماتهم قضت بمنع مثل هذه المظاهرات وعاقبت كل مقدم مخالف ٠ فماضرّ لو حذت حكومتنا السنية حذوهم وامرت بابطال هذه الاعمال التي عدا ما ينتج عنها من اقلاق راحة السكان كثيرًا ما تعود بالمصائب والمضرات على الناس ودليل ذلك ما سمعتهُ من اصابة رجل بيدهِ واخر بكتفهِ واحراق شعر غلام وغشيان سيدة وارعاب فتاة بحيث كانت المضرة شاملة كل صفوف الناس واجناسهم

هذا ولست اخوض الان في بيان مضار هذه الاعمال وما ينتج عنها من العواقب الوخيمة لان الوقت قصير ولديّ موادًا كثيرة مهمة اودّ ان احقق امرها تحقيقًا لا يبقي عندي في شانها ريبًا ٠ على انني لا اريد ان افارقك قبل ان اسرد عليك ما تعودتهُ مني من الاخبار واللطائف فاسمع

كنا بواحدة فصرنا باثنتين كنا مع شباننا ببنت الحان فصرنا معهم ببنت الحان وبنت الهواء . ولكننا نحمد الله على ان الثانية تلهي عن الاولى وهي واياها على طرفي نقيض من حيث المضرة والاذى . فما ضرّ شباننا النبهاء وقومنا الالباء الذين يرغبون في دواعي الانشراح ويميلون الى التمتع بالمسرات لو استبدلوا السهرات في زوايا الحانات وتجرع الكؤوس المضرة بالمناظر المبهجة المسرة فاستعاضوا عنها بليالي ملعب البولتيا ما حيث الخيل على صهواتها فتيات عذارى كزهر الربيع ناضرات الوجوه والنحور رقيقات القدود والخصور يتمايلن وهنّ حديثات السن على صهوات الجياد كأنهنّ فرسان الوغى يقتحمون حومة الطراد ... وما عدا ذلك فهناك اجناس من الحيوان عديدة تجري من الالعاب ما يبهر الانظار ويدهش الافكار من بينها حمار يدّعي الفهم ويتظاهر بالفطنة والذكاء يظن مشاهدهُ انهُ أعطي جزءًا من حكمة الانسان. وهناك انواع الموسيقات على اختلافها — وما بعضها كالموسيقى التي نسمعها — فكأن الآلات لم تكن لتقوم بحاجة هولاء القوم فاخترعوا من بحور فنهم ما يعجز عن نغمانهِ العود والقيثار ويقصّر عنهُ القانون والرباب والمزمار فهم يسمعونك الحانًا غريبة وانغامًا عجيبة لم تسمع بها من قبلها الاذان ولا طرقت بال انسان — الحانًا وانغامًا سخروا لها الفم والشفاه والايدي والاصابع والارجل وشظايا الاخشاب والزجاج وما شاكل ذلك من اعضاء الانسان وقطع الجماد

اجل ان ما ذكرتهُ لك عن العاب هذه الجوقة لما يسر الخاطر والعين ولكن ما يبهج العقل ويدهش ويخفق لهُ الفواد ويرتعش ليس بالعاب الجواد

والحمار ولا بنغمات الكمنجة والقيثار انما هو امر يقل في جانبهِ الوصف ويعجز عن وصفهِ اللسان فبهجة الملعب وزينتهُ وعين الجوق ومليكتهُ انما هي ابنة الهواء وحورية الفضاء السائرة على مهلٍ تتخطر بين الارض والسماء: مس زيوب ظبية انس فوق سلك رفيع منصوب على علو من الارض شاهق تلعب فوقهُ فتتلاعب بعقول الناظرين. ترتفع اليهِ وبيدها مظلة كبيرة ثقيلة لو حملها رجل في شوارع الاسكندرية لا ثقلت كاهلهُ وناءَى بها حملاً. فتسير على ذلك السلك الرفيع مستظلة بها متنقلة متخطرة كأنها في قاعة فرشت ارضها بالبسط فأمن سالكها عثرة القدم. وليس هنا منتهى العجب في العاب حورية الهواء ومحط بدائع اعجابها فان لها غير ذلك اشياء جمة اذكر لك منها القاء نفسها من شاهق اذ تكون في اعلا الملعب قريبة من السقف تنظر الى المتفرجين نظر الترحب وينظرون اليها نظر الاندهاش والاستغراب حتى اذا سمعت (اورَّيت) اشارة المدبر القت بنفسها الى الارض ورأسها من اسفل ثم دارت في الفضاء على نفسها دورة صيرتها ان تستقبل الارض بظهرها فتأمل. وما تلامس حورية الهواء سطح الارض حتى تقفز الى آلة تقذف بها في الهواء فترسلها تضرب جوانب الملعب بجسمها وتعود الى سلكها المنصوب تتمايل من فوقهِ ولا تمايل الغصن في الروض. وهي تقدم هذه الالعاب في كل مساء فتسقط كل ليلة ولكنها لا تسقط الاَّ لتنهض فتسقط في الليلة التالية. وكنت اود ان اطيل الشرح عنها ولكن الوقت اضيق من سمّ الابرة فساعود اليها في فرصة اخرى وأُلخص لك حياتها لتعلم مكان هذه الفتاة من الاجتهاد والفضل. على انني لا اريد ان اختم الحديث

عنها بدون ان اظهر لك استيائي من عدم اقبال قومنا الوطنيين عليها واغتنام فرصة وجودها لا اقول مكافأة لها على اتعابها وجزاء للمخاطرة بنفسها بل تمتعاً بباهر العابها وترويحاً للنفس وترويضاً للفكر فانك تكاد في اكثر الليالي تعدّ المتفرجين من الوطنيين على الاصابع . وما هي اول مرة ارانا فيها مواطنونا خيبة الامل في مثل هذه الاحوال فكم خابت من قبلها آمال وحبط رجاء . ولكن همة الادباء مشتغلة والاصلاح سائر على قدم النجاح فعلق الامال بالمستقبل عسى يحقق المستقبل آمالنا



وهذا مثال الغيداء سائرة فوق السلك الرفيع حاملة مظلتها الثقيلة تلاعب بها كالريشة الخفيفة وتنتقل باسمة فرحة بما اوتيتهُ من النصر والفلاح في فنها

ولقد سمعت منها مراراً ان زخارف الدنيا وملذات الغرام لا توثر شيئاً فيها فما ملك عقلها وسلب لبها سوى فنها فهي اسيرتهُ وهو مليكها تميل بكليتها اليه وتهواهُ ولا ترغب من الدنيا في امر سواهُ . فمتى نرى في بلادنا العزيزة من يلهيها الاشتغال بعلم من العلوم او بفن ما عن الملاهي والاعمال التي لا نتيجة لها ولا طائل تحتها

وخذ الان هذه الابيات من الشعر وهي من مقاطيع الفقيد الطيب الذكر المرحوم قيصر زينيه؛

اصبحت ذا كبد بالنار تحرقها — سلمى وعين طمت بالمدمع الجاري
كأنني الفلك في بحر الغرام جرى — ولا يسير بغير الماء والنارِ

وقال عن لسان صديقٍ لهُ في منديل

يامن تجلّ بجودها وبفضلها — وبحسنها وكمالها عن مشبهِ
اظننتِ ان مدامعي منهلة — فبعثتِ لي المنديل امسحها بهِ
ام ذاك منديل الامان لخائفٍ — من سيف لحظك ان يمرَّ بقلبهِ
روحي فداؤك ان حبك لم يدع — لي مدمعًا حتى اجود بسكبهِ
فالدمع يبعثهُ الفؤاد وليس لي — قلب فقلبي بين ايدي ربهِ
ولانتِ ربُّ القلب وهو لديك لا — يبغي انصرافًا عن الهة حبهِ

وكتب اليهِ احد خلانهِ ان ابنة عم لهُ يحبها البستهُ خاتمًا وسألهُ انشاد شيء في ذلك المعنى فقال

البستني خاتمًا من ذهب — فيهِ فصٌ من كريم الحجرِ
ثم قالت هكذا تذكرني — كلما ابصرتهُ في الخنصرِ
قلت بل استغفر الله فما — انا بالناسي ولا بالمنكرِ
ومعاذ الله ان انسى التي — بفؤادي تفتدى والنظرِ
انت نور العين لا انساك ما — دمت حيًا يا ضياء البصرِ

وهذه بعض النكات اسمعها مني على سبيل المزاح فالمزح في الكلام كالملح للطعام

مما يروى عن الملك لويس الحادي عشر ملك فرنسا انهُ استدعى يومًا باحد المنجمين فلما مثل بحضرتهِ قال لهُ . أنت يامن يدّعي معرفة الغيب

واكتشاف طوالع الناس ومعرفة حظوظهم ارنا مهارتك باكتشاف طالعك وقل لنا كم يوم بقي من حياتك . فاطرق المنجم براسهِ الى الارض وفكر ساعة

وكان الملك قد امر اعوانهُ قبل وصول المنجم ان يتهيأوا للقبض عليهِ وقذفهِ من نافذة القصر حالما يشير اليهم بذلك . فاما ان يكون المنجم قد اخبر سرًّا بما اضمرهُ لهُ الملك او انهُ اوجس شرًّا خفيًا فاحب ان يتلافى امرهُ . فرفع راسهُ واجاب بجرأة عظيمة . اعلم ايها الملك انني اموت قبل جلالتك بثلاثة ايام محسوبة ساعاتها معدودة دقائقها . فلما سمع الملك منهُ ذلك الجواب تخوف من صدق النبوة وامر اتباعهُ واعوانهُ باكرام المنجم واحسان وفادتهِ بدلاً من القبض عليهِ والقائهِ الى الهلاك

وارسل احد فلاحي فرنسا ابنهُ الى باريس ليتعلم فيها فمال الفتى الى الملاهي واخذ يصرف دراهمهُ التي يتناولها من ابيهِ على السكر ويكتب اليهِ صرفتها على كتب انا في حاجة اليها . فحدث يومًا ان نفسهُ حدثتهُ بالصبوح ولكن جيبهُ اضطرهُ الى الامتناع عنهُ فقال في ذاتهِ اكتب الى ابي فاطلب منهُ ثمن كتب جديدة فكتب يقول انهُ استخدم الدراهم الاخيرة التي ارسلها اليهِ في شراء الكتب الاتية اسماؤُها . وسمى لهُ كتبًا لا وجود لها ولا اصل . وختم الرسالة ببيان حاجتهِ الى كتاب آخر هو اهم واثمن الكتب التي يحتاج اليها وسماهُ باحد اسماء الخمرة وطلب الى ابيهِ ان يسارع بارسال دينار واحد لابتياع ذلك الكتاب . فلما وصلت الرسالة الى الوالد قال خير لي ان اصرف على عشرين جواد من ان اتولى النفقة على مكتبة هذا الغلام . ثم خرج بالرسالة الى احد اصدقائهِ فضحك واجابهُ ان ابنك يسالك الدينار

ليشرب بهِ لا ليبتاع كتابًا فدعني وإياهُ لنرى من منا يغلب بحيلتهِ الاخر فقال الاب افعل ما بدا لك

وصبر الرجل الى ان مضت ايام والطالب يعقب من باريس كتابًا بكتاب ويردف رجاء برجاء حتى تيقن بفروغ صبر الفتى فارسل اليهِ اثنتي عشرة زجاجة مسدودة سدًا محكمًا ففرح الفتى بها وقال في نفسهِ نشرب هذه بانتظار الدينار فلندعُ الخلان والاتراب · ولما اجتمعت الاصدقاء صُفت الكؤوس وفتحت القناني وسال دمها ولكن ابيضًا ··· ماء قراحًا · فخجل الفتى وعلم ان سرّهُ انكشف وان اباهُ درى بالامر فتاب عن السكر وارتدع

تناول غلام صغير مقدارًا وافرًا من الحلوى ثم اخذ يلحس اصابعهُ فرأتهُ امهُ ونهتهُ عن ذلك فقال · ولماذا اذن توصينني دائمًا ان لا اترك شيئًا يضيع

وخرج حدث مع ابيهِ للنزهة فمرّا بجانب مستشفى للعميان فقال الغلام ما هذا البيت يا ابي قال ــ هذا مستشفى العميان فاجاب الولد من فورهِ ــ ولماذا اذن لهُ نوافذ

ارسل بعض الاطباء خادمهُ بعلبة حبوب الى احد مرضاهُ وست دجاجات سمان الى صديق لهُ فغلط الخادم وأخذ الدواء للصديق والدجاج للمريض فتأمل دهشة العليل واستغرابهِ عندما قرأ امر الطبيب بان يبلع اثنتين كل نصف ساعة

سأل ولد اباهُ عن الغول وما هو فاجابهُ ــ الغول حيوان وهمي لا وجود لهُ منظرهُ يهيل وعضتهُ تقتل

وكفى الان بهذا القدر من النكات المضحكة فنخذ خطرات الافكار عسى

يرتاح بعض قرائك اليها

ينحرف المستقوي بعض الضعف عمن كان سببًا في قوتهِ فرارًا من ثقل الامتنان .

الحب كالصداقة لا بد معهُ من الاحترام والاعتبار . ولقد رأيت في الجزء الرابع من سنتك الاولى ان الحب بلا احترام لا يكون الا ضعيف البناء قصير البقاء

احسن جزاء للام وخير مكافأة لفضيلتها وعفتها أن تقدم ايام شبابها مثالاً لابنتها

لا يستغرب امر ممن ظنهُ بنفسهِ غير ما هو

فمن جهلت نفسهُ قدرهُ رأى الناس منهُ ما لا يرى

الذاكرة كالفانوس السحري تغيم علينا بالاكدار والاتراح او ترسل علينا نسيم السرور والافراح بحسب ما تعيدهُ لنا من ذكرى الايام الماضية وترجعنا اليهِ من تذكر الليالي الخالية

متى صار اللئيم في غنى عمن كان في حاجة اليهم يسارع الى اختلاق العيوب ورميهم بها

اشبه اصحاب الثورات بسائقي عربات الرش الذين يوحلون السبل والشمس ساطعة ولا يستطيعون ان يطلعوا الشمس والوحول تملاء الطرق والشوارع

قال حكيم عجبت لمن بيته من زجاج كيف يراشق بالاحجار

رأيت بعض الناس يهجون اليوم من كانوا يمدحونهُ بالامس ويمدحون

من كانوا يذمونهُ وهي دنيئة تدل على السوء والسفه . ولقد قرأْت في كتاب كليلة ودمنة . انني ان غيرت ما كان مني وبدلتهُ فقد سفهت رأْيي وجهلت نفسي وغدرت بذمتي ونقضت عهدي

ولقد قرأت في صحيفة المقطم هذين البيتين وانا اوردها لك لتنظر وتتأمل . وهما تحت عنوان طنطنة الجرائد

اذا شئت ان ندعوك اول عالمٍ　　وانت على الكرسيّ في البيت قاعدُ
فترجم كتابًا او فلفق مقالةً　　بعيشك واسمع ما تقول الجرائدُ

فما يريد يا ترى بهذين البيتين مثلاً لا محل لهُ . ولقد كان الاولى ان يترك ايرادها لغيرهِ من الذين يهزأُون (بطنطنة الجرائد) ولا يميلون الى نقدها . فان كان المقطم يريد بذلك ان الجرائد عندنا تخبط في حكمها على الكتب والمقالات خبط عشواء فما كان احراهُ بعدم الاقرار بهِ لانهُ من تلك الجرائد وزد على ذلك انهُ مثلث الاقانيم . ولكن لعل لهُ في ايرادها اربًا لا نعلمهُ

لديّ في الكفر بالنعمة وانكار الجميل ومقابلة المعروف بضدهِ كلمة ساقولها لك عندما اعود من دورتي الشهرية . اما الان فبهذا القدر كفاية وانا ذاهب عنك الى حيث الاخبار الصادقة والانتقاد الصحيح فلا اعود اليك الا بما يرضيك ويسرك فادعُ لي بالسلامة وبلوغ الارب والله المجيب .

قال هذا وجدح ببصره ثم توكأ على عصاهُ وذهب وهو يقول . اللهم اهدنا بنور علمك الصراط القويم

مراسلات

ابواب المجلة مفتوحة لرسائل كتابنا الادباء وصفحاتها معدة لنشر نفثات اقلام شباننا الاذكياء ولكننا ننشر فيها ما يرد الينا كما يأتينا تاركين مسئوليته من كل وجهٍ على صاحبه غير متحملين تبعة شيءٍ من ذلك

كشف الخبايا

بقلم صديقنا الفاضل ابرهيم ابن ايوب

قال الراوي—خرجت مع صاحب لي للنزهة فاخذنا طريق الباب الشرقي وكان الهواء يهب من الجنوب فيعمي الابصار بما يثيره من الغبار وينضب الريق لشدة حرارة ذلك النهار وما دمنا على ذلك حتى تجاوزنا الاسوار وبعدنا عن الديار وقد اشتد الحر وتلهبت جوانب البر فعهدنا الى الاستقالة فرارًا من تلك الحالة وبينما نحن نستشرف العوارف ونستعرف المشارف رفع لنا بيت قديم حقيرٌ بجانب روض بالبرسيم نضير فملنا اليهِ واعتمدنا في القيلولة عليهِ حتى اذا دنونا منهُ وجدناه موصد الباب فجلسنا في ظلهِ ريثما يبرد الغليل فلم يمضِ الّا القليل حتى حضر الينا كهلٌ جليل وعلى عاتقهِ بندقية للصيد ووراءه كلب فجاء وجلس الى جانبنا واقعى الكلب على موخرتهِ الى جنبهِ وهو يلهث لهثًا متواترًا شديدًا وقد اندلع لسانهُ على شقٍ من فكهِ الى طول فتر من التعب وشدة القيظ فقلت لهُ أَفي مثل هذه الساعة تخرج الى الصيد بهذا الحيوان المسكين فتبسم ومرَّ بيده على راس الكلب

وقال ان صادقًا جلود وقوي واطالما جبت بهِ القفار اياماً متوالية لا يحط نشاطهُ ولا يفل عزمهُ فوصوص لهُ الكلب وحرك ذنبه ولما كان الصيادون يرودون البر ويتنقلون دائمًا من محل الى آخر بعلة الصيد رغبت المحادثة معهُ لنقضي وقتنا بسماع اخباره ونوادره فقلت لهُ ان الصيادين يطوفون على الدوام ويطرقون كل قرية وارض وكثيرًا مايقفون على نوادر غريبة واتفاقات عجيبة فهل لك ان تروي لنا ما وقع لك من ذلك لنقطع وقتنا بالمفاكهه واخرجت من جيبي سيكارة وناولتهُ اياها فاخذها وقال ان مهنتي الصيد من نيفٍ وثلاثين سنة وانا اعيش بثمن ما اصيده وكنت قد تزوجت بامرأة ظننتها موافقة لحياتي فلما بلوتها وجدتها لا توافقني فلم اتوقف ان طلقتها بتاتًا ولا يسعني ان اشرح لك الاسباب التي دعتني الى ذلك . قلت يظهر لي انك مسيحي والمسيحيون لا يباح عندهم الطلاق . قال — اني اسأت التعبير وكان الاولى بي ان اقول طلقتني وهذا ايضًا خطأ لاننا افترقنا بعد رضى متبادل وتركت لها جميع ما املك الاَّ هذه البندقية واشياء آخر من لوازم الصيد وصندوق صغير يتضمن بعض اوراق وهو مختوم من سنة ١٨٨١ ولا يمكن ان يفتح الان . قلت واين تسكن ومن يعولك . قال اما محل سكني فهذا البيت الذي نحن بجانبهِ قلت اني ارى هذا البيت منفردًا ولا يخلو الانفراد فيهِ من الاستهداف للاخطار فضلاً عن الافتقار لوجود من نتكلم معهُ فيهِ . اجاب — اما من خصوص الاخطار فلا خوف عليَّ منها لان لي حراسًا وعيونًا ترصدني وتحفظ بيتي ومتاعي واما الافتقار لوجود عشير ونديم فاني حاصل على ستة اصحاب ارق من الحبب واخلص

من الذهب واشف من الماء القراح واخف من الرياح وارق من نسيم واروى من نديم وهم حراسي ومنزع ايناسي ورواة الاخبار ودهاة الامصار قلت لقد اشكلت البيان وتعمدت الكتمان قال انتما اليوم ضيفاي وقد وجب عليَّ اكرامكما ثم عمد الى الباب ففتح من ذاته ودخل ثم خرج وبيده اليمنى ابريق مملوءٌ ماء وباليسرى خشبة عليها ركوة وفناجين وسراج للكحول ثم اوقد السراج ووضع الركوة على مثلثٍ من حديد وصب المـاء فيهـا واضاف اليهِ قهوة وسكرًا وبعد قليلٍ غلت الركوة فشربنا قهوة لذيذة وبعد ذلك قلت من اين لك الماء الصافي وانت هنا بعيد عن الناس ومن ياتيك بلوازم المعيشة قال عندي كل شي ومطلع على كلما يحصل في الشام والاسكندرية ومصر وكل بلد وقرية وكان صاحبي من البسطاء فهمس في اذني بالافرنسية وقال ان هذا اما ساحر واما لص فضحك الصياد وقال لست هذا ولا ذاك لان السحر لصوصية يستتر تحت الاسم فخجلت من الصياد واعتذرت لهُ عن صاحبي فما اكترث وتابع حديثهُ وقال وقد علمت بمجيئكما الى هنا فاسرعت العودة لعلي اقوم بحقوق الضيافة قلت ومن اخبرك بحضورنا العلك نظرتنا قادمين الى هنا قال لا لاني كنت ورآ تلك الربوة المستشرفة على البحر واوماء بيده الي ربوة تبعد عنا نحو اربع مئة متر قلت اذن من اخبرك قال ابو يحيى قلت من هذا ابو يحيى قال ابو الابرد فزادني اشكالاً فقلت ومن هو ابو الابرد قال ابو الاصبع او ابو مالك او ابو المنهال قلت ومن هم ابو وابو وابو فقهقه ثم نادى يا ابا الحصين فنظرت فاذا ثعلب اغبر امعط دقيق القوائم باذنين بارزتين وعينين صغيرتين قد لذق بطنهُ بظهرهِ

فقال لهُ خذ معك ام سمع واذهب الى صخرة الاجتماع على شاطي البحر فتجد هناك ملك الطير فارسلهُ اليَّ ودع الخلد تهيء نفقًا حتى اذا حضر الدلفين تاخذ منهُ السمك وتضعهُ في النفق ومتى اخبرتني ام شم ارسلت اليك الطير فتاتيان بالسمك بهِ لهنا لتهيئهُ للضيوف . وكنت وصاحبي قد ذهلنا من رجل يكلم حيوانًا والحيوان مصغٍ اليهِ يتلقى امره وقد علا وجه صاحبي الاصفرار وبدأَت اعضاوءه ترتعش وهو يحاول غفلة من الصياد ليشير اليَّ بطلب الهرب ثم رأينا خلدًا كالجرز الكبير خرج من نفقٍ في اخر الجدار وانطلق مع الثعلب يعدوان كالبرق . كل هذا والكلب على حاله لا يبدي حركةً فنظر الصياد الينا وقال لي ارى صاحبك قلقًا خائفًا بلا داعٍ ولا موجب لانني ما كنت لا قصد ضرر احد منكما ولو كان ذلك لما سلكت معكما بمثل هذا المسلك لانني لم ابتعد عن الناس الَّا هربًا من الظلم والجور والخداع والكبريا والادعا الى غير ذلك ولست بمحتاج الى شيءٍ في هذا القفر وطعامي كل يوم ان شئت لحمًا فلحم وان شئت سمكًا فسمك واصحابي الذين رأيتم بعضهم امنا وصادقون وبينما هو يكلمنا وثب الكلب قائمًا وحدد بنظره الى الجو فنظرنا واذا طير هائل الكبر قادم الينا وهو ينفض الجو بجناحيهِ ولم يك الَّا وقع بين ايدي الصياد وهو بقدر الشاة ذو منسر كالشنكل ومخلب كالمنجل حالك السواد عريض الجوجوء خفيف الريش باعين اصفى من الراووق فمسح الصياد على راسه وقال هذا عيني في القفار ورسولي الى كل ديار ومطية اصحابي ورئيس عزوتي وطليعة غزوتي فتفرست بهِ فاذا هو كنسر لقمان فقلت للصياد العلك عنيت بما قلت ان

النسر والثعلب والخلد من اصحابك الستة . قال نعم والثلاثة الاخرون هم الكلب صادق هذا والدلفين والنملة قلت وكيف اتفق لك جمع الاضداد وما هي الغاية من اصطحابك بالحيوان قال استطلاع اخبار الناس والوقوف على فلسفة الموده في المآكل واللباس وقد علمت انك الراوي تتلو احاديث الزمان واسترجال النسوان واستئناث الشبان فعمدت ان أدلك على ذوايا السرور لاطلعك على خفايا الامور وبينما نحن في هذا الكلام انتصب الصياد ودنا من جدار البيت ومد يده واخذ نملة بقدر النحلة وقال لها هيه وادناها الى اذنه ثم وضعها على ظهر النسر وقال هلم يا ابا الابرد وأتنا بالسمك لان النملة تقول انها اخذت ريح السمك وريح الدلفين فاذهب اولاً بها وضعها على شجرة امام باب كنيسة الافرنج باسكندرية واعطف الى صخرة الاجتماع واتنا بالسمك مع ابي الحصين فلم يكن ان حلق الطير كأنهُ السهم المرسل او القضاء المنزل وباقل من ثلاث ثوانٍ غاب عن العيان ثم قال الصياد اي صادق عليك جمع الوقود من الادغال فوثب الكلب كالشمردل واندفع يعدو ولا يتمهل حتى توارى وتركني وصاحبي حيارى . فقلت للصياد فما وظيفة كل من الاصحاب الستة قال النسر للنظر والاسراع والثعلب للرأي والروغان والكلب للامانة والالتزام والدلفين لاستطلاع خبايا البحر وخفايا المكر والخلد للسماع والدخول في الانفاق والاستطلاع والنملة لترتيب البيوت وادخار القوت قلت وانت قال وانا كما ترى مهماز جواد الحق وراوي احاديث الصدق كشاف براقع المخادعين ورامي صدور المدعين ببدع انفاق المتزوجين وموزع نفاق المتفرنجين ولسوف تعلم مني من انباء

الناس ومواقع الرياء والاختلاس ما يذهل العقول ويرمي بالذهول وبعد القرى نرى ما نرى ثم عمد الى جيبهِ فاخرج منهُ عشرة طيور من السلوى وبدأ ينزع عنها الريش وبعد ذلك شقها ووضع عليها ملحًا وبعض افاويه وبينا هو كذلك جاءه النسر وبين رجليهِ زنبيلاً صغيرًا فلما وقع بهِ على الارض فتحهُ الصياد فاذا فيهِ ثماني سمكات من نوع البوري لم ترَ عيني اسمن منها ثم تعقبهُ الثعلب وليس في فمهِ شيءٌ فقلت للصياد من اين للنسر هذا الذنبيل قال هو من ابي الحصين لانهُ كيما يتخلص من حمل السمك احتال على سرقة الذنبيل ووضع فيهِ السمك وكلف النسر بحملهِ قلت من اين علمت قال اخبرني الخلد قلت ان الخلد ذهب ولم يرجع قال بل رجع من نفق تحتَ الارض وبينما كنت انذع ريش السلوى اخبرني بما حصل قلت وكيف تبيح لابي الحصين ان يسرق الذنبيل قال بل هو عارة ترد لذويها في الليل لاننا ما كنا لنختلس مال احد وانما نحن مضطرون للاعارة وملزومون بالرد وكان الكلب صادق قد احضر عيدانًا من الحطب الناشف فاضرم الصياد النار فيها ووضع عليها ساجًا من حديد ثم احضر دقيقًا (حنطة) في قصعة وعجنهُ ثم رققه وخبزه على الساج وبعد ذلك اخذ يشوي السمك حتى عبق قتارهُ كالعنبر وبعد ذلك شوى السلوى وقدم لنا الجميع وجلس بيننا وقال الضيافة يا كرام بسم الله تقدموا فاكلنا طعامًا لذيذًا وكان صاحبي قد انس من نفسه طمانينة فقال حبذا لو كان عندنا زجاجة خمر فاجابهُ الصياد ان الخمر يقصد منها شيئان الاول القوة والدفء والثاني التخدير والسكر واني لا ارى اليوم بردًا يستلزم الدفء ولا موجبًا يدعو الى معاقرة

الخمرة فنعدم الرشاد ونتيهُ في تيهِ المحرمات قلت لهُ لقد صار الخمر اليوم من لوازم الطعام فيستعملهُ المتمدنون بدلاً من الماء قال ومن هم المتمدنون قلت هم الاغنياء والوجهاء قال وما مدخل الغنى والوجاهة في التمدن فان الغنى قد يحدث من الاتفاق والارث والخداع والتقتير وقليلاً ما يكون عن عمل شريف قانوني وهذه المصادر لا دخل لها بالتمدن لان التمدن هو معرفة الواجبات الشخصية في الهيئة المدنية ومجانبة ما يضر بالغير ومعرفة الحقائق العلمية والنواميس الاجتماعية التي تحفظ الهيئة وتبيح لها التقدم في العمران ومعرفة طرق موارد الرزق القانونية كالزراعة والصناعة والرعاية واستدراك نوال الفوائد عند سنوح الفرص قلت ما معنى سنوح الفرص قال قد يحدث بعض الاوقات عروض فرصة يمكن للعاقل ان ينال منها فائدةً بدون ان يلجأ الى عمل يضر بغيره فمن امثال ذلك انهُ اذا امطرت السماء فلك ان تجمع من ماء المطر مايلزم للشرب وغيره واذا خرجت الى الحقل في الربيع فعليك ان تجمع جذور النخيل والخبازي وزهر البيلسان والبنفسج وبعض عقاقير اخر فتنفعك عند العوز اليها واذا نتفت الطيور فاجمع ريشها الناعم فيكون لك فراشاً ليناً وامثال ذلك كثيرة قلت لله انت ما ابصرك بالاحوال واطلقك بالاقوال قال سارو يي لك ان شاء الله اخبار البلاد وقصص العباد ونكد المتزوجين وكند المتفرنجين ولك مني كل يوم خبر جديد مويدٌ بالبرهان ظاهر للعيان واذا كنت تحب الاطلاع فموعدنا غداً عند صخرة الاجتماع قال الراوي فتواعدنا على اللقاء المعروض وهممنا للنهوض

(البقية تأتي)

اثار ادبية

مدح رياض

رأينا في احد اعداد جريدة الاهرام الغراء كلمة لحضرة مراسلها في العاصمة عن ديوان شعر في مدح صاحب الدولة والاقبال رأس وزرائنا الخطير دولتلو افندم رياض باشا فآثرنا نقلها هنا اقرارًا بفضل دولة الوزير على العلوم والادب وبيانًا لبراعة حضرة الناظم الفاضل وطنينا الاديب ايوب افندي عون . والديوان من نوع المحبوكات وهي ٢٩ قصيدة تتألف كل واحدة من ٢٩ بيتًا وتختص بحرف من حروف الهجاء فتفتتح بهِ ابياتها ويكون قافية لها فالاولى للالف والثانية للتاء والثالثة للثاء وهكذا حتى الياء وفي ذلك من خشونة المركب وصعوبة الشعر ما لا ينصر عليهِ الّا اصحاب القرائح والباع الطويل . اما ما قرأناهُ لجناب مكاتب الاهرام الغراء فهو .

اهدانا حضرة الشاعر الاديب ايوب افندي عون ديوان شعر نظمهُ في مديح صاحب الدولة رياض باشا وزير مصر وضمنهُ تسعًا وعشرين قصيدة منها تسعة وعشرون بيتًا بعدد حروف الهجاء وجعل قافية كل قصيدة مع الحرف الاول من صدر كل بيت من ابياتها حرفًا من حروف الهجاء بالتناسق وكل ذلك من محاسن الشعر ومبتكرات المعاني تشهد لناظمها بطول الباع وجودة الاطلاع والمنظومة فيهِ بعلو الهمة والمقام وسمو المعارف والمدارك وطيب الذكر جزى الله المادح والممدوح كل خير

المجلة الشهرية — لا تزال المجلة الشهرية باللغتين الفرنسوية والتليانية ترينا من محاسن اوضاعها وبدائع ابحاثها وغرائب حكاياتها ولطائفها مــا يخلب لب القارئ ويطرب اذن السامع . ولا غرو ان جاءتنا هــذه المجلة الادبية بما يسرّ ويرضي فان المتألفين لانشائها من نخبة الشبان الاذكياء ورجال الادب . ونخص بالذكر من كتابها ثلاثة نرسل اليراع بالثناء عليهم لما يأتون بهِ من الجد والجهد في خدمة الادب والوطن وتسلية الخواطر وتفكيه الافكار وهم الادباء الكاتبون المجيدون ليفور وزاديك وسام فلقد شهدنا لهم من كل قول حسن ومعنى بديع ما يحدو بنا الى حث الادباء للاخذ بناصر هذه المجلة الادبية

وما نحدّث قراءنا عن جهل فنحن من اكثر الناس علمًا بادب من ذكرنا واشدهم ثقة بعلمهم ولقد حقق الاول بابحاثهِ في الاقتصاد والزراعة ما كنا نأملهُ منهُ . ولاشك في ان كل من اطلع على مقالاتهِ الرنانة وعرف ما اتصف بهِ هذا الرجل — وهو اجنبي عنا — من الحب لمصر والغيرة على الادب العربي يشترك معنا بالثناء عليهِ والشكر لهُ . اما زاديك — وما ترانا نحدث عن ظرفهِ وادابهِ — فهو فتى ولا كالفتيان الف الجد ودأب الاجتهاد والبحث فامتلك ناصية النجاح وامتطى بهمتهِ متن الفلاح . وزاديك وان يكُ اسمًا اعجميًا لا تألفهُ اذن العربي الان تحت عجمتهِ ناطق ضاد قد عرفناه وهل يخفى القمر . . . وما نبخس سام حقهُ من الثناء فان مقالاتهِ عن الموسيقى المصرية تستحق كل مديح وثناء . فنحن نرجو لهذه المجلة نجاحًا تامًا كي نرى من اهلة كتابها بدورًا ساطعة يستنير باضوائها سالكو سبل الاداب

الجامعة (بولتين) — عنوان مجلة شرعية قضائية تصدر مرتين في الشهر باللغتين التليانية والفرنسوية وتنشر اهم القضايا والاحكام التي تصدر من المجالس المختلطة . عني باصدارها اربعة من محامي الاسكندرية المتضلعين بالشرع المطلعين على احوال البلاد فعساها تصادف عند قراء اللغتين المشتغلين بالاحكام قبولاً وتنال منهم رضى يكفل لها التقدم والنجاح



رواية شقاء المحبين (الجزء الثاني) — وردنا هذا الجزء من قصة شقاء المحبين لمعربها الاديب اللوذعي صديقنا حنا افندي عنحوري نزيل باريس واحد طلبة الطب فيها فتصفحناهُ فاذا بهِ كصنوهِ الاول من حيث الوضع وحسن التعريب وادب العبارة . ولا غرو ان ارانا صديقنا العنحوري من ثمار غرسهِ في رياض الاداب ما يستحق بهِ الثناء والمدح فانهُ فرع دوحةٍ ادبية طابت اصولها فازهرت فروعها ادبًا واثمرت معرفة وعلمًا . فنحن نحث طلاب الفكاهة والادب ان يتلقوا هذه القصة بالاقبال ونرجو لها نجاحًا معقودًا بهِ النفع وبلوغ الامال



تنزه العباد في مدينة بغداد — نبذة لطيفة في تاريخ مدينة بغداد وجغرافيتها لحضرة الاديب المعلم نابليون الماريني . وردتنا نسخة منها فتصفحناها فاذا هي جامعة جلَّ تاريخ مدينة السلام وما يتعلق بها والادوار التي تقلبت عليها واسماء الذين حكموا فيها منذ اول تاريخها الى هذه الايام . فنحن نثني على واضعها ثناء جزيلاً ونتمنى لهُ النجاح

اخبار

واجب التبريك — نرفع الى مليكنا المعظم توفيق البلاد ونور العباد والى انجالهِ الفخام وسائر رجال دولتهِ الكرام وجميع السادة المسلمين واجب التبريك والتهنئة بحلول العيد المبارك عيد الفطر السعيد . وهي فرصة نغتنمها لتكرار الادعية الى الله تعالى بحفظ وليّ نعمتنا موءيدًا منصورًا بيمن الله

تهنئة

نهنيء البلاد المحمية بما أُوتيتهُ من الاصلاح على يد وليّ امرها وعزيزها المعظم وبعناية كبير وزرائها الحكيم الفاضل دولتلو افندم رياض باشا الذي ما برح منذ اسناد منصب الوزارة اليهِ يرينا في كل يوم من الهمة نارًا ومن الاصلاح الجديد نورًا بحيث حق لنا ان نبشر القطر العزيز بعصر جديد تكسف انوارهُ ظلمات الايام السالفة وسني خصب تنسي سكانهُ ذكرى ما مضى عليهم من الجدب والكساد

كيف لا وقد اعطيت القوس بعنايتهِ باريها وانزلت الدار بانيها فسلمت ادارة الاعمال الى شبان مصر النبهاء الذين وان كانوا شبان اليوم الاَّ انهم رجال الغد وحكماء المستقبل الذين يجب ان تناط بهم ادارة البلاد وتلقى بين ايديهم ازمة الاحكام

ولقد رأينا شرارة الهمة قد انبعثت من صدر الوزير منذ تسميةِ صاحب السعادة لطيف بيك سليم مديرًا للفيوم ثم صارت الشرارة نارًا تتقد فتبعث

من لهيب الغيرة والحمية شعلة تضيء ابصاراً وتبهر ابصاراً ... ولقد شهدناها اليوم تنير اكثر انحاء البلاد فبشر الناس بقرب فيضانها على سائر الارجاء — ظهرت في الفيوم فامتدت الى مديرية بني سويف حيث شبل الاسد وفرع الرياض صاحب السعادة محمود بيك رياض ثم اتصلت بمديرية المنوفية اذ ولي امرها صاحب السعادة احمد باشا نشأت . فهذه ثلاث مديريات استلم قيادها ثلثة من شبان مصر الحاذقين المتضلعين الذين تعلقت بهم امال الوطن وحطت عندهم رحال الرجاء فوجب علينا ان نهنيْ بهم تلك المديريات ونهنئهم برفعة المناصب التي وسدوها

ولكن اذا كان قد وجب لهم علينا حق التهنئة فلقد حق لنا ايضاً ان نسألهم توطيد امال الوطن بهم وتحقيق الرجا بان يبرهنوا بحسن ادارتهم وتيقظهم ان العربي — وعلى الاخص المصري — اهل لمثل هذه المناصب بل لارفع منها وانهُ وطنيٌّ حر النزعة خالص الوطنية

عذر وبيان

نتقدم الى قومنا الالباء وقرائنا الادباء بكلمة الاعتذار عن احتجاب المجلة عنهم زمناً ونعقبها باعتذار آخر لعدم صدور هذا العدد في ميعادهِ فقد كان للامر الاول اسباب ودواعٍ لا محل لذكرها ولا فائدة من نشرها وحال دون الاخر موانع قد زالت بحمد الله . وسيكون صدور الاجزاء منذ الان في ميعادها بدون عطلة ولا تأخير . ومما يحسن التنبيه اليهِ ان بدء سنتنا الثانية غرة حزيران * يونيو * من السنة الحالية فتصدر اجزاؤها في بدء كل شهر

لا في منتصفهِ كما هو تاريخ هذا الجز. اما عدد صفحات الجزء منها فاربعون صفحة عدًا بحجم هذا العدد وحرفهِ وقطعهِ وليس كما ذكر في الفاتحة سهوًا ان عدد صفحات الجز ٣٢ فلينتبه الى ذلك

ثم اننا قد وضعنا تحت الطبع قصة الشهامة والحب التي باشرنا نشرها في اعداد السنة الاول ولم يفسح لنا المقام في اتمامها وسنرسلها هدية بدون ثمن لمن يدفع قيمة الاشتراك قبل مرور ستة اشهر من السنة الثانية · وقصة الشهامة والحب من خيرة القصص الغرامية التاريخية واغربها وقائع واتمها حسنًا وبدائع يزيد عدد صفحاتها عن ٣٠٠ صفحة كبيرة

اما لغير المشتركين وللذين يتأخرون من المشتركين عن اداء ثمن الاشتراك قبل فوات الستة اشهر فسيكون ثمنها ثلثة فرنكات

ولما كانت كثرة مواد هذا الجزء قد حالت دون نشر قسم يهم من القصة الجديدة رأينا ان نستبدل القليل منها باخبار يسرّ بها القراء وموعدنا في الابتداء بنشر الرواية العدد التالي ان شاء الله



«هدية فاخرة» نعد حضرات المشتركين الكرام بكتاب حكايات وقصص واشعار ومقالات ادبية (باللغة الفرنسويه) ذي رسوم بديعة وصور متقنة نزفهُ اليهم «هدية بدون ثمن» يستلمها المشترك حالما يدفع بدل الاشتراك

وهي هدية فاخرة بذلنا الطوق والجهد في اتقانها وستصلنا قريبًا من باريس حيث اوصينا عليها في احدى مكاتبها الشهيرة التي لا تستكثر في خدمة الاداب واتقان العمل امرًا عظيمًا · وما نظن بعد هذا كلهِ ان مواطنينا الكرام يحجمون عن استقبال مجلتنا بوجهٍ باش فانها اصبحت بما يتمتع بهِ المشترك من الفوائد غير ذات قيمة والله المستعان

